

بره حوسرك عن سنة
 في مصر والوردان
 في سنة المالك الأخرى
 في سنة ٢٠ مليا
 حوسرات
 بحسب مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للدراسة والعلوم والفنون

ARRISSALAH
 Revue Hebdomadaire Litteraire
 Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
 ورئيس تحريرها المشول
 أحمد حسن الزيات
 الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
 رقم ٨١ - طابدين - القاهرة
 تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٦٩ والقاهرة في يوم الاثنين ٣٠ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ - ٢٨ يناير سنة ١٩٥٢ - لسنة المشرون

فدائيون وأنانيون . . .

ما أشبه بنى آدم بنبات الأرض ! يتفق في التربة والغذاء
 والجو ، ويختلف في اللون والطعم والذوق . في الحقل
 الواحد تجد الطيب والخبيث ، والحلو والمر ، والنافع والضار ،
 والصلب والمهين ، والمستقيم والمعوج ، والثمر والقمح . وهذا
 الاتفاق وذلك الاختلاف يجدهما في بنى الإنسان على أوضاع سورة .
 ها نحن أولاء ، طينتنا من تربة الوادى ، وغذاؤنا من خير النيل ،
 وهواؤنا من جو مصر ؛ ولكن فينا من يؤلم ولا يلد
 كالنوسج ، ومن يروق ولا يثمر كالصفصاف ، ومن يضر ولا
 ينفع كالهالك ، ومن يرتفع ولا يستحق كالمليق . أما المصطفون
 الأخيار فهم كالقواك والرياحين قلة قليلة . منا الميون التي
 تنجس للمدو ، والأيدى التي تعمل مع العدو ، والألسن التي
 تدعو إلى العدو . ومنا الأرفاد الذين يقضون أيامهم اللاهية
 عكفا على الفحش ينفقون أموالهم التي استقروها من عرق
 الفلاح ودمه ، في الخمر والقمار والنساء ، وأبناؤنا الشباب يقاتلون
 البدر وجهها لوجه وهم جياح ! ومنا الأندال الذين كسبوا المال
 وخسروا الشرف ، وشروا الجاه وباعوا الضمير ، فظفروا بيننا
 عمائل للؤم والبلادة ، يسمعون من فظائع الإنجليز في القتال ،
 وعن نجاش الفدائيين في القتال ، وكأن القتال ليس من أرض
 الوطن ، وكأن الفدائيين ليسوا من شباب الأمة ! أما البررة الأماهار
 فهم سفوة الخير المفلوج بين هذا الشر الثالب ! هم أولئك
 الشباب الجامعون الذين نذروا دماءهم الزكية لله وللمصر .

يقتلون مستبشرين ، ويقتلون منتهين . لا يفتنون عرض
 الحياة لأنهم يستقبلون وجه الموت ، ولا يحتمون في جزاء
 الدنيا لأنهم يقنون بشواب الآخرة

هم أولئك الفدائيون المترفون التي رذوا بوطنهم أن
 يحتمل ، وبشبههم أن يذل ، فزهدوا في ميراليس ، ورفضوا
 عن سلام الأمن ، وعاشوا مع الفلاحين في قرى القتال ،
 يطعمون أغلظ الطعام ، ويشربون أكبر لشراب ، ويفرشون
 أحسن الفراش ، ويستميضون عن اتحور والدهن بالشحم
 يطلون به أجسادهم الرهفة ليقبها برداء وقر الشتاء ، ثم
 يكتفون للمدر الباغى عراة في قنوات الحفر وأخاديد الأرض ؛
 حتى إذا شاء القدر أن يسخر من الامبراطورية المعجوز ، ساق
 قطيما من أغنامها الحجر إلى الجزيرة الفتية الجائمة ، فيلحق
 الإيمان والكفر ، والشجاعة والجبن ، راتساء والآرة ؛ وتقلب
 الفئة القليلة الفئة الكثيرة بإذن الله ، فيزعج (أرسكين) ،
 ويجزع (نشرشل) ، وتسيل شوارع حنن ومسالك القرى
 بالديابات والمصفحات والجنود ؛ ثم تكون مائة هذا الجيش
 المرمر والمتاد الضخم هزيمة مخزية تهب للصفحة على القفا
 المريض ، أو البصقة على الوجه الصفيق !

هؤلاء المجاهدون الأبطال الذين أنصوا مضجع أنجلترا
 وأيدوا حق مصر ، لا يرجون من قومهم غير السلاح ! فهل
 يستجيب أغنياؤنا الطامحون لهذا الرجاء ؛ إنك لا تحمي الموتى
 ولا تسمع الصم الدعاء !

أحمد حسن الزيات